ما علم منه والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين

تمت الرسالة بعون الله تعالى غفر الله لمؤلفها ولكاتبها ولوالديهما ولمشايخنا و
ولساير المسلمين والحمد لله رب العالمين

قال سيدي الشيخ محي الدين في الباب ٥٥٨ من الفتوحات
فليس للعلم اثر في المعلوم لتاخره عنه عقلا ومن
تحقق بعلم ما قلناه علم ان جميع اعيان الممكنات
صدرت عن القول الالهي كشفا وشرعا كما صدرت
عن القدرة الالهية كذالك كشفا وشرعا وعقلا
وانها لم تظهر عن العلم الالهي والا ظهر الممكن
في عينه فتعلق به عقلا على الذات العالمة به ظهورا
اذا ايجادا فلم يتعلق به معد وما عندها
ابدا وكذا الذي تحقق بعلم ما ذكرناه فهو العالم
بقوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وليس فوق ما ذكرناه من العلم
لمن سوانا من هذه الامة في اعتقاد نا

فايده قال الجيلي رضي الله عنه في شرح رسالة الخلوه ولقد نبهتك على
امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شي في الظهور وما هو عين
الاشيا في ذواتها سبحانه بل هو هو والاشيا اشيا فبعض
المظاهر لما رات حكمها في الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت
بالوجود

رسالة فيما يجب اعتقاده في القدر
تاليف سيدي الشيخ قاسم قدس سره

وقف ... ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم مصحف شريف سجاده سبحه ققطان
عصاه مشط طاعون حصير ابريق نعلان مسواك كل من كتب هذه المخلفات
اغنى الله تعالى نفسه ولا يحول الحول عليه الا اغناه الله تعالى عمن سواه
في الدنيا والاخره ويزيد الله في رزقه ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم لكتاب
وعافاه الله من الحشرات في عمره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يكشف الغمه عن هذا الامه الذي
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

قال بعض اهل الله الرزق المحض الذي ياتي للعبد مع تجرده عن الاسباب وهو
تقوم البنيه به عنده لانه لا يحتاج الى الاسباب ويويد هذا قوله تعالى وفي
السما رزقكم الايه واذا اراد العبد الزود المباح له فالسعي له فانه محتاج
الى الاسباب لقوله تعالى فامشوا في مناكبها الايه فسعيه يكون مع عدم
الانهماك المشغل عن الله مباح لهم لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده الايه وذلك بشرط عدم الانهماك المشغل عن الله والوقوف
مع الحدود من غير غش وكذب وكسر خواطر وايذ المخلوق وهذا الاينافي
التوكل كما قالوا العارفون رضي الله عنهم لانهم معتقدون ان الاسباب
ليس لها تاثير في شي وانما المؤثر الحقيقي هو الله لا غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)